مذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب ان يقال لهم لن يترفع عيسى عن العبودية
ولا من هو ارفع منه درجة كانه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون من العبودية فكيف بالمسيح ويدل على
دلالته تتبيين تخصيص المقربين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة وجوابه ان الرد على
عبدة المسيح والملائكة فلا يتجه ذلك وان سلم اختصاصه بالنصارى فلعله اراد بالعطف المبالغة باعتبار
التكثير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤس وان اراد به التكبير فغايته تفضيل
المقربين من الملائكة وهم الكروبيون الذين حول العرش او من اعلا منهم رتبة من الملائكة كجبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين
على الاخر مطلقا والنزاع فيه وفي جعل الملائكة عبد الله وهم جماعة وجوابه ان احدهما
ان يراد ولا كل واحد من الملائكة او ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبادا لله فحذف
ذلك لدلالة عبدا لله عليه ايجازا واما اذا عطفتهم على الضمير في عبدا فقد طاح هذا السؤال
انتهى من بحر الحقائق

قال الشيخ الامام نجم الدين عمر النسفي في الباب الثامن والعشرين من دوحته ان
الامة اجمعت على ان الانبياء افضل الخليقة ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم واتفقوا ان افضل الخلق
بعد الانبياء جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملة العرش والكروبيون والروحانيون
ورضوان ومالك وان الصحابة والتابعين والشهداء والصالحين افضل من سائر الملائكة قال
ابو حنيفة سائر الناس من المسلمين افضل من سائر الملائكة وقال ابو يوسف ومحمد سائر الملائكة
افضل لابي حنيفة قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
اخبر الله تعالى ان الملائكة زوار اهل الجنة من المؤمنين والمؤمنات والمزور افضل من الزوار
فلذلك قال ابو حنيفة انهم افضل من سائر الملائكة وقال ابو منصور البغدادي في كتاب تفضيل
التواريخ قد اختلفوا في التفضيل بين الملائكة والانبياء والمؤمنين قال جمهور اصحابنا
كل واحد من الانبياء على الملائكة واجازوا بان يكون في المؤمنين من هو افضل من الملائكة

ولم يشيروا الى واحد منهم بهذا الحكم في بعينه ولم ينقلوا احد من اهل الحديث بتفضيل الملائكة
على الانبياء الا الحسين بن الفضل البجلي واختلف المعتزلة في ذلك فذهب جمهورهم ان
الملائكة افضل من الانبياء على التفصيل وهولاء يلزمهم تفضيل زبانية النار على الانبياء
واتباعهم وزعم اخرون منهم ان الملائكة الذين ليس لهم معصية افضل من الانبياء فاما من
عصى منهم اذى معصية كهاروت وماروت فان الانبياء افضل منهم وهذا اقوال اهل الاديان منهم
وزعمت الامامية ان الائمة افضل من الملائكة وزعمت الغلاة منهم ان منهم
من هو افضل من الملائكة ويعنون انفسهم وقد روينا عن ابن عباس رضي واعلام
الصحابة تفضيل قوم من المؤمنين على الملائكة والاعتبار بخلاف المعتزلة قال العلامة جار الله
الزمخشري في كشافه في قوله تعالى قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
فيه دليل على ان الملائكة بالمنظر الاعلى وان البشر تلمح مرتبتها كلما ولا ابصارهم اونظروا
كلا انظر قال صاحب الكشف اذا اراد وان تعليل مدح فعل او ظهور شيء فقالوا لو كان فعله
كلا وربما كررا فقالوا كلا ولا ولعمري ان الاستدلال بقول الملعون غير ناهض
كيف ومن لم يدن ملكه مستقل بدرايته فساد مدعاه فلو سلم ان البشر جاز ان يصير ملكا الا ان
تسبب الاكل لذلك وهم معصومون عنه غير معقول وكذا التسبب في نفسه فان ادم عليه السلام
كان من اعرف الناس بالله تعالى وبصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد نبه الله اليه بالاقسام
على النصح على تصديق ادم ومن العجب ان البيضاوي مع كونه من اشرف اهل
السنة والجماعة فسر قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن على قاعدة اهل الاعتزال
وقال فاذا كان هولاء الذين افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون
صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم والمفسر ان لا يتكلمون تفصيل الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)